

شرح رياض الصالحين ١٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله نواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

يقول في باب المبادرة الى الخيرات والبحث عليها قال وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليه ما نلقي من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم. سمعته من نبيكم صلى الله عليه - 00:00:22

عليه وسلم رواه البخاري يقول الزبير بن عدي وهو من صغار التابعين انه قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليهما نلقي من الحجاج الحجاج بن يوسف الثقفي - 00:00:51

هو مبیر ثقیف الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم جاء في بعض الآثار قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا قال بلغ مائة الف وعشرين ألف قتيل الحجاج وقتل سفك الدماء - 00:01:10

وهو من امراءبني امية كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم فكيف تعامل معه الصحابة رضي الله عنهم تأمل انس رضي الله عنه يوصينا بهذه الوصية. يوصي من شکى اليه ظلم الحجاج بهذه الوصية النبوية التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:39

قال اصبروا ما قال اخرجوا ونقل القاتل قال اصبروا وهذا كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستلقون بعدي اثرة يعني حكامها يستأثرون بالدنيا عنكم قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - 00:02:04

مقال اخرجو عليهم كما نرى في بعض بلاد المسلمين ان الناس يخرجون على ولادة امورهم المظاهرات والاغتيالات فهذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وليس من منهج القرآن في اصلاح الواقع - 00:02:26

الله تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الحكم المأثورة عن السلف كما تكون يولى عليكم والله تعالى يقول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - 00:02:47

وكما قال بعض السلف عمالكم اعمالكم لان الحكم والعمال ظهروا في صورة اعمالكم اعمالكم المنهج القرآني والنبوى امام هذه الفتنة الصبر النصيحة بالسر وان يرجع الناس الى دينهم - 00:03:04

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وهذا من تمام الحكم النبوية. لان مصادمة - 00:03:32

الحكام هذا يؤدي الى سفك الدماء. ورفع الامن من البلاد وتكون الامور فوضى وتنتهك الاعراض وتتضيع الخيرات ويضعف الدين فليس في هذا الا الفساد والشر العريظ في الارض واليوم تأملوا الدول التي وقعت فيها هذه الفتنة يتمنون الايام التي كانوا عليها من قبل - 00:03:50

هذا منهج عظيم. ولهذا ايضا آ جاء بعضهم الى الحسن البصري رحمه الله تعالى ويستشيره في الخروج على الحجاج ابن يوسف قال الحسن رحمه الله تعالى قال ارى الا تقاتلوه - 00:04:20

فانها ان تك عقوبة فما انتم برادي عقوبة الله بأسيافك اذا كان الحجاج عقوبة من الله عليكم فلن تردوا عقوبة الله بأسيافك وان يك بلاء فاصبروا اذا كان بلاء من الله فاصبروا - 00:04:46

فلم يسمعوا له وخرجوا مع ابن الاشعث وقتل كثير من المسلمين في تلك الفتنة فاذا هذا المنهج وهو الصبر وآرجوه المسلمين الى دينهم. هذا الذي يصلح الحال نحن عندما نذكر مثل هذه الفتن من حولنا نحمد الله تعالى على النعمة التي نعيش فيها في بلادنا -

00:05:03

ولا نقول هذا مجاملة ولا مصانعة الحمد لله الله تعالى من علينا بنعمة الامن والايام ونعيش تحت ولاة امور فيهم من الخير والطيب والتواضع والكرم والعطاء ما يشهد به القريب والبعيد - 00:05:38

الحمد لله نتذكر اه في مثل هذا المقام حديث النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتك الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم يعني تدعون لهم ويصلون عليكم وهذا والحمد لله موجود في بلادنا هذا التلاميذ بين الراعي والرعية - 00:05:58

هذا من اعظم اسباب الخير في المجتمع من اعظم اسباب الامن في المجتمع نحن ما ندعى الكمال النقص موجود والمعاصي والفتنة موجودة. النقص موجود في الراعي والرعية والكمال عزيزي الكمال لله وحده جل وعلا. لكن كيف يكون الاصلاح - 00:06:21

يكون الاصلاح بالفوضى واثارة الشعوب على ولاة امورهم عندما يكون الاصلاح الدعوة الى الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم والتي هي احسن اذا امرهم بالصبر قال اصبروا - 00:06:41

ثم قال فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه. حتى تلقوا ربكم ولها ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المبادرة الى الخيرات حتى يبادر المسلم - 00:06:59

الى الخير في كل يوم يمر عليك ما تدري اليوم انت في عافية ولا توجد فتن غدا مثلا او بعد ايام بعد اشهر تأتي فتن ما سمعت بها اه تكون عائقا - 00:07:18

في المبادرة الى الخير فعلى المسلم ان يبادر في اوقاته في كل وقت يمر عليه ان يبادر الى الخير قبل ان يحال بينك وبين الخير قال فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه - 00:07:35

حتى تلقوا ربكم هذا لا يعني ان الدين يضيع وان الزمان الذي فيه شر الناس لا يعلمون دينهم بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبشرنا قال لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذل - 00:07:54

لهم ولمن خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك هذا مستمر الى يوم القيمة لكن المقصود ان يعني في الغالب تزداد الفتنة بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ولذلك تأملوا كيف بدأت الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه ثم قتل علي رضي الله عنه وهذا كله من قبل - 00:08:16

الخوارج ثم ظهرت الفتنة والعقائد الفاسدة المتعلقة بالله واسمائه وصفاته المتعلقة بالصحابة تكفير الصحابة وسبهم المتعلقة بالخروج على ولاة الامر وهكذا فتن كثيرة. وتفرق الامة الى فرق ولكن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي - 00:08:40

رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وقال هي الجماعة الذي يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الصحابة رضي الله عنهم هذا الذي ينجو ولهاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - 00:09:08

فعليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذة. واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الشر بظهور الشبهات بظهور الشهوات ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:28

اخبرنا بالمخرج من هذه الفتنة بال العاصم من هذه الشرور. وهو التمسك بالسنة وما عليه سلف الامة. ما عليه الصحابة رضي الله عنهم الذين هم اعلم الناس ناس بالدين واحرصوا الناس على الخير. ولهاذا قال الله تعالى - 00:09:53

آ اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ المنافقون هم الذين يسمون الصحابة سفهاء ويطعنون فيهم. قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون والله تعالى يقول ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبعد غير سبيل المؤمنين يولي ما تولى. ونصلح - 00:10:12

في جهنم وساعت مصيرا يقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك الفوز العظيم. خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم - 00:10:38

الله تعالى علق رضاه عنم جاء بعد الصحابة اتباع الصحابة باحسان ونحن في كل صلاة نقول اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. اول من يدخل فيمن انعم الله عليه من هذه الامة. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

فمن اراد الدين الصافي النقي الاسلام الصحيح عليه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من يفهم القرآن والسنة على فهم الصحابة رضي الله يسلك طريقهم في العلم في العبادة في العمل في الاخلاق في التعامل في الزهد في كل مجالات الدين - 00:11:20

فإذا هذا هو المخرج من هذه الشرور والفتنه. وايضا عندما يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن اه الشرور التي ستأتي والفتنه قال
فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه - 00:11:43

هذا يجعل المسلم يوطن نفسه على حصول الفتنه وان هذا امر لابد منه اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل هذه الشرور والفتنه بنفس مطمئنة واثق بالله ويجهد هذه الفتنه - 00:12:00

ويصبر لانه اذا جاء الشر والفتنه ربما تضجر آآ لام آآ الزمان او آآ طعن في الزمان الذي هو في وآآ بدأ يتثبت ويقول هذا الزمان الذي نحن فيه ليس فيه خير آآ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هلك الناس فهو اهلكهم - 00:12:22
هو اشد الناس هلاكا وفي لفظ فهو اهلكهم هو الذي يهلكهم. بل المسلم يستقبل مثل هذا بان يعلم ان هذا اختبار من الله تعالى. الله تعالى ابتلى فجعلك تعيش في هذا الزمان لينظر كيف تعملون - 00:12:54

ليبلوكم فيما اتاكم انت كيف تتحرك؟ كيف تعمل في مثل هذا الزمان الذي فيه فتن وفيه تراجع المسلمين عن التمسك بالدين ماذا تفعل؟ هل تكون لبنة صالحة في هذه الامة الاسلامية بان تصلح نفسك تصلح اهلك تصلح من حولك من الناس وتنشر - 00:13:11
الخير او انك تتراجع كما يتراجع الناس فالمسلم يعني للأسف هذا نسمعه كثيرا من بعذ الناس انه في مثل هذه الايام يثبت ويقول انت ماذا تقول ولماذا تتصح ومن يسمع لك والناس اه - 00:13:33

آآ غرقوا في آآ بحار الشهوات واحوال الشبهات والفتنه. وماذا تغنى هذه الدعوه وهذه الدروس وهذه وهكذا لا تسمع الى المثبطين كن من الناجين المصلحين وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لا تفتر بكترة الهالكين - 00:13:53

ولا تستوحش من قلة السالكين فانت على الصراط المستقيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا يجعل مسلم ما يتضجر من الزمان الذي يعيش فيه. مهما كان زمان فتن - 00:14:18

وتعصف فيه الشبهات والشهوات. فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه. اذا وطن نفسك على هذا. حتى تلقو ربكم يعني هذا في غالب الامر وان كان في بعض الازمنة عندما يرجع المسلمين الى دينهم يظهر الله تعالى الحق ويرجع - 00:14:36
تمكين المسلمين وترجع العزة للمسلمين هذا يكون في بعض الفترات لكن هذا يحمل على يعني الغالب والله اعلم نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اه الثابتين والمبادرين الى الخيرات نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اه يجعلنا من - 00:14:56
الصابرين المستقيمين على سنة رسوله وهدي الصحابة رضي الله عنهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. والحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:16